مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا: الفيس بوك نموذجا

د. ميلود فرحات علي فرحات

قسم الاعلام، كلية الآداب/ جامعة سبها – ليبيا

walid73us@gmail.comi.y

هاتف: 0925148330

العدد: السادس

أبريل 2021

الملخص :

هدفت الدراسة الى التعرف عن أهم مجالات الصراع المجتمعي الليبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " في ضوء نظرية ثراء الوسيلة الاعلامي ، وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات المسحية التي تستخدم المنهج الوصفي ،ولتحقيق أهداف الدراسة تم جمع البيانات عن طريق صحيفة استبيان طبقت على عينة قوامها (380) مفردة من المبحوثين ، في كل من (طرابلس – سبها – بنغازي)من مستخدمي الفيس بوك وذلك خلال الفترة الزمنية (14 مارس حتى 7 أغسطس 2020) وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها :أن الصراعات المجتمعية على الفيس بوك ظهرت كانعكاس لواقع غير مستقر مشحون بالصراعات والاستقطاب وكامتداد لصراعات موجودة بالمجتمع الليبي، وذلك بسبب المناخ السياسي والاقتصادي الضاغط وحاجة المجتمع الليبي للتنفس عن الغضب والاحباط مع عدم اعتياد الليبيين على الحوار واحترام الرأي الاخر كان من أهم الاسباب المجتمعية التي حولت الفيس بوك لساحة صراع ، مما جعل التعبير عن الرأي والكشف عن المشكلات أهم أهداف هذه الصراعات ،كما أن تكوين وجهات النظر أو تقليل الغموض والضبابية حول قضايا وموضوعات الصراع ، جاء في ظل غياب حوار مجتمعي لا يسمح فيه بالتعبير عن جميع الآراء في وسائل الاعلام التقليدية وصعوبة الوصول اليها بما جعل سهول الوصول "للفيس بوك "وعرضه لكافة الآراء أهم سماته التي أسهمت في انتشار الصراعات عليه .

الكلمات المفتاحية :الصراعات المجتمعية – مواقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك

Social Media sites as a space for societal conflicts in Libya " Facebook as a model "

Dr. Miloud farahat Ali .

Department of information– Faculty of Arts\ Sebha University

Abstract:

This study aimed to identify the most important areas of Libyan societal conflict through social media networks (Facebook) in the light of the media means richness. This study belongs to the survey studies that use the descriptive approach, and to achieve the objectives of the study, the data was collected by means of a questionnaire that was applied to a sample of (380) individuals from the respondents, in (Tripoli – Sebha – Benghazi) of Facebook users during the period from (14 March to 7 August 2020), and the study concluded to a number of results the most important of which are : The societal conflicts on Facebook appeared as a reflection of an unstable reality fraught with conflicts and polarization and as an extension of the existing conflict in the Libyan society, and that's because of the pressing political and economic climate and the need of Libyan societies to vent anger and frustration, with the Libyans not accustomed to dialogue and respecting the other's opinion, was the most important societal reason that turned Facebook into a battlefield, which made the expression of opinion and the disclosure of problems the most important goals of these conflicts, and the formation of views or reducing ambiguity and blurry about the issues and topics of the conflict came in the absence of a societal dialogue in which it is not allowed to express all opinions in the traditional media and the difficulty of access to it, this made the ease of access to Facebook and its presentation of all opinions the most important features that contributed to the spread of conflicts over it.

Keywords: societal conflicts – social media networks – Facebook

المقدمة :

تعد الشبكات الاجتماعية من أهم المفاهيم المستحدثة والمرتبطة بالمجتمع الافتراضي والتي يزداد مستخدميها يوما بعد يوم وكثر توظيفها في مجالات متعددة ذات قيم متفاوتة من مجتمع لأخر ومن أبرز هذه الشبكات الاجتماعية بلا منازع " الفيس بوك " كموقع حاز على الآونة الاخيرة على إهتمام كبير من مستخدمي الانترنيت وارتفاع مستخدميه بشكل متسارع حاز على نسبة 78%مقارنة بالشبكات الاجتماعية الاخرى[1] ومع زيادة الانقسام السياسي في ليبيا وفي ظل حرب أهلية تدور في البلاد باتت مواقع التواصل الاجتماعية التفاعلية وسائل لتعميق وتغذية أحداث العنف بين الليبيين بتوجهاتهم المختلفة حيث انتقلت الخلافات والصراعات من الارض الى الفضاء الافتراضي العصي عن المراقبة والتحكم[2] ومع بداية التعدد السياسي في ليبيا وبروز عشرات الاحزاب والمنظمات لم يتصور أحد أن تغدو وسائل التواصل الاجتماعي مساحات للفتنة والاستقطاب ومساحات للتصفية السياسية ووسيلة للسب والشتم والقذف وأداة للتهديد والترويج للكراهية والتحريض على العنف .

ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الانترنيت في إيجاد شكل جديد من الاعلام تعددت تصنيفاته ، وسماته لدى المهتمين والمختصين الاعلامين الذى أطلقوا عليه الاعلام الجديد والاعلام البديل الذى يشمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية ،وقد تزايد هذا التأثير الاعلامي لشبكية الانترنيت خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتقديمها امكانية التعبير عن الآراء والتوجهات وطرح وجهات النظر المختلفة ومناقشتها بحرية كاملة وذلك على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعلمية والاجتماعية والاقتصادية .

ومع مرور المجتمع الليبي بتغيرات سياسية واسعة خلال السنوات القليلة الماضية وما ترتب عليها في عدم الاستقرار في جميع مناحي الحياة التي شهدت جدالاً حاداً حول العديد من القضايا والمشكلات التي أفرزتها هذه التغيرات وإختلاف الاتجاهات ووجهات النظر حولها .

وتطورت وتيرة هذه الصراعات المجتمعية مع التزايد المستمر لعدم الاستقرار ومتابعه من تداعيات في كافة المجالات المختلفة ،وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الساحة الرئيسية لهذه الصراعات نظراً لتزايد جهودها ومستخدميها واعتمادهم عليها في استقاء المعلومات وتكوين الآراء وتشكيل الاتجاهات

نحوها من خلال نشر المعلومات للجميع وبالجميع في شكل نصوص أو صور أو فيديوهات حتى أصبحت من أهم مصادر الاخبار والمعلومات .[3]

واعتمدت المؤسسات والاطراف المختلفة للصراعات المجتمعية على هذه المواقع لأجل الترويج لمواقفها وسياساتها لتحقيق أهدافها في تشكيل الاتجاهات الدائمة والمؤيدة لها ، ومع تعدد هذه المؤسسات والاطراف واختلاف أهدافها وأحياناً تضارب مصالحها اشتعلت على شبكات التواصل الاجتماعي صراعات مجتمعية تتصاعد وتزيد من حدة الاستقطاب الذى وصل في كثير من القضايا الى الانقسام ،ومن ثم أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ساحة لهذه الصراعات المستمرة مما كان له الاثر الكبير على المجتمع وأفراده .

أولاً : مشكلة الدراسة

مع تزايد الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعقيدا في السنوات القليلة الماضية فرضت القضايا والتحديات المختلفة نفسها على النقاش العام وأثارت جدلاً واسعاً داخل المجتمع الليبي وبدأت شبكات التواصل الاجتماعي كافة وخاصة " الفيس بوك " تهتم بطرح هذه التحديات القائمة على الساحة الليبية . ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في استجلاء التساؤل التالي **استخدام شبكات مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا" بالتطبيق على الفيس بوك** كساحة لهذه الصرعات لتحديد أهم مجالات الصراعات وأهدافها والعوامل المؤثرة فيها على المستخدمين .

ثانياً :أهمية الدراسة

1. تكتسب هذه الدراسة أهمية أنية من الاهتمام العام على كافة المستويات داخل المجتمع الليبي من خلال الكشف عن أبعاد ظاهرة تحول " الفيس بوك" كأهم شبكات التواصل الاجتماعي من وسيلة تواصل على ساحة صراعات مجتمعية
2. الوقوف على ظاهرة تحول الفيس بوك لساحة صراع ، وتشخيص نقاط الضعف وأثارها السلبية لهذه الظاهرة والكشف عن ايجابياتها الذى قد يساعد على وضع برامج أكثر فاعلية لتشكيل الوعي الاجتماعي للجمهور .

3. التعرف على أهم شبكات التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" الذي يساهم في تنمية الوعى الاجتماعي للجمهور من أجل تطوير وتحسين أدائهم في ضو متطلبات المجتمع الليبي الطامح إلى نشر الوعى بين أفراديه بهدف بناء أجيال جديدة لمستقبل أفضل .

ثالثاً :أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق مجموعة مختلفة من الاهداف هي:

1- الكشف عن أهم مجالات الصراع المجتمعي على شبكة التواصل الاجتماعي " الفيس بوك"

2- رصد وتحليل التأثيرات الاجتماعية لاستخدام " الفيس بوك" في الصرعات المجتمعية .

3- الكشف عن مستوى الوعي الاجتماعي لدى الافراد في الفترة الحالية .

4- تحليل العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الصراع على " الفيس بوك ".

5- الكشف عن الاسباب المجتمعية لاستخدام " الفيس بوك " كساحة للصراع .

رابعاً : تساؤلات الدراسة

1- ما هي أهم مجلات الصراع المجتمعي على شبكة التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " في ليبيا؟

2- ماهي الاهداف التي تسعي الصراعات المجتمعية على "الفيس بوك "في ليبيا لتحقيقه ؟

3- ما هي الاسباب المجتمعية الحقيقية في إستخدام" الفيس بوك "كساحة للصراع ؟

4- ما هي سمات "الفيس بوك "التي ساعدت على تحوله لساحة الصراعات المجتمعية في ليبيا ؟

5- ما مدى إدراك مستخدمي الفيس بوك لمحددات قضايا الصراع المجتمعي على "الفيس بوك" ؟

6- ما هي العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الصراع على" الفيس بوك" ؟

7- ما هي التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام "الفيس بوك "في الصراعات المجتمعية ؟

8- ما تأثيرات استخدام "الفيس بوك" في الصراعات المجتمعية على رؤية الفرد للمجتمع ولثقافة الحوار وقبول الاخر فيه ؟

9- لماذا تحول "الفيس بوك" في ليبيا إلى ساحة صراعات مجتمعية ؟

10- كيف يمكن مواجهة تحول" الفيس بوك" في ليبيا إلى ساحة صراعات مجتمعية ؟

خامساً : الدراسات السابقة :

أسفر المسح العلمي للدارسات السابقة عن وجود مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تتعلق بعض من أهدافها ونتائجها مع الدراسة الحالية وقد شملت هذه الدارسات رصد وتحليل الادوار التي يؤديها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرات ذلك في المحالين السياسي والاجتماعي تمحورت الدارسات في المجال السياسي حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية بمستوياتها المختلفة (السلوك الاجتماعي ، التعبير عن الرأي ، التنشئة السياسية) ،حيث عملت مواقع التواصل الاجتماعي كمجال واسع وعام في كونها فتحت الساحة لطرح القضايا والموضوعات العامة ومناقشتها وبلورة توصيات بشأنها ، وتفعيل مجال المشاركة الجماهيرية ،وكذلك دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر العنف السياسي بين الشباب وفي التغير السياسي في بعض المجتمعات ،بالإضافة إلى التوظيف السياسي بكل أشكاله وأنواعه المختلفة .[4]

ولم يقتصر هذا الدور على الجانب السياسي فحسب ، بل امتد ليشمل المجال الاجتماعي حيث تمحورت أهداف هذه الدراسات حول مستويات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وربطها بكل من العلاقات الاجتماعية – القيم المجتمعية .

وتنوعت الاطر النظرية لهذه الدراسات حيث انطلقت معظم هذه الدراسات بالتركيز على نظريات ومداخل نظرية محددة منها : نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام – نظرية الغرس الثقافي – نظرية المجال العام – نظرية الاعلام الجديد .

واستخدمت الدراسات السابقة جميعها المنهج الوصفي ،واستخدم بعضها أدوات تحليل المضمون والبعض الاخر تحليل الخطاب وتحليل المضمون لتحليل المنشورات وتعليقات القراء بمواقع التواصل الاجتماعي ، والاستبيانات في الدراسات الميدانية كأدوات لجمع البيانات .

وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسات :-

كشفت دراسة مصطفي جمال (2020)[5] ، عن رصد وتوصيف الاثار الثقافية للفيس بوك على الطلبة الجامعين ، وحقيقة تأثير "الفيس بوك" على قيمهم الاجتماعية وذلك من خلال دراسة عينة قصدية ميدانية قوامها (100) مفردة من طلبة الجامعات الجزائرية حيث توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد علاقة ترابطية بين السلوكيات المكتسبة وأنماط استخدام الطلبة للفيس بوك وأن الفيس بوك ساهم في

التنشئة الاجتماعية لدى المبحوثين بنسبة 68% ، كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الفيس بوك ساعد المبحوثين على فهم بعض القضايا وذلك بنسبة 80% عبر وظائفه المتعددة من أخبار وحوارات ومناقشات حية بين المستخدمين للقضايا الاوضاع الراهنة .

وهدفت دراسة دعاء حامد (2018)[6] ،إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك " على معدل الحوار والنقاش السياسي ، حيث ناقش من خلالها 97% من الشباب موضوعات العنف السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي ، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على معدل الحوار والنقاش لدى الشباب المصري ،كما توصلت الدراسة إلى أن أبرز مظاهر هذه الموضوعات هى التعليق على الاحداث والموضوعات السياسية وأحداث العنف السياسية الجارية في البلاد .

وسعت دراسة مصعب حسام الدين (2019) [7] ، إلى معرفة الدور الذى لعبته مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في عملية التغير السياسي ،ودور هذه المواقع في إطلاق شرارة الثورات العربية بشكل عام ومصر بشكل خاص ، وتوصلت الدراسة إلى أن التطورات التكنولوجية المتلاحقة وانعكاساتها المباشرة طردت العديد من الوسائل الاعلامية الجديدة الذى يعتبر موقع الفيس بوك أحد أشكاله ، والاثار الايجابية التي خلفتها مواقع التواصل الاجتماعي ، كما أظهرت النتائج أن أبرز مزايا هذه المواقع هو التفاعلية وحرية النقاش وتبادل الاراء بين الافراد.

وناقشت دراسة مها السيد (2018) [8] ، علاقة التعرض للمحتوى السياسي في الشبكات الاجتماعية الفيس بوك بالثقة السياسية ، وحاولت الدراسة التعرف على فهم العلاقة بين التعرض للموضوعات السياسية المنشورة على الفيس بوك ومدى ثقة الافراد بهذه الموضوعات ، وذلك من خلال دراسة عينة عمدية قوامها 200 مفردة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع أفراد العينة يستخدمون موقع الفيس بوك بنسب متفاوتة ، حيث أن 89% يستخدمونه دائما في النقاشات والحوارات السياسية ، 11% يستخدمونه أحياناً ، كما أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين التعرض للمحتوى السياسي على الفيس بوك والثقة السياسية .

وقيمت دراسة Jangwon Yun(2018) [9] فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك في تغير اتجاهات الاشخاص نحو القضايا السياسية ، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة محدودية دور

شبكات التواصل الاجتماعي في تغير اتجاهات الاشخاص نحو القضايا السياسية ، وأن درجة هذا التغير يعتمد أساسا على طبيعة القضايا نفسها خاصة الاتجاهات المتعلقة بقضايا الايديولوجية .

وشخصت دراسة Homero Gil (2018) [10] تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تعبير الأفراد على أنفسهم سياسياً ، حيث تناول الباحث تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قرارات ومشاركات الافراد خاصة منها السياسية ،وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الافراد تكمن في كيفية التعبير عن أنفسهم دون أن يؤثر ذلك على المشاركة السياسية الشعبية .

وحاولت دراسة Qin Bei (2017) [11] الوقوف على أسباب تفضيل الصينين مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في التعبير والنقاش عن أفكارهم السياسية تجاه الحكومة ، وتوصلت الدراسة إلى أن عدد كبير من المشاركات على مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك " جأت على شكل موضوعات سياسية شائكة ، وجاءت أغلب المشاركات تناقش الاحتجاجات وتنبأ بحدوث أحداث محددة .

سادساً : التعليق على الدراسات السابقة

1- إشتركت الدارسات السابقة في التأكيد على متقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أدوار تستند في الاصل إلى مبادئ حرية الرأي والتعبير .

2- تتفق الدراسات السابقة على دور مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للنقاش والحوار ، والتفاعلي بين المستخدمين المرتبط بموضوعات النقاش ،وتركز أن مواقع التواصل الاجتماعي تتسم بحدة التعصب في الآراء والمناقشات وتفتقر إلى احترام الرأي والرأي الاخر.

3- تتفق الدارسات السابقة على اعتبار المجال العام على مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً من المجال العام في المجتمع وجزءاً من الصراع على السلطة والتغير السياسي .

4- اهتمت بعض الدارسات التي تناولت الشبكات الاجتماعية بالدراسة التحليلية لبعض هذه الشبكات مما ساعد على تكوين رؤية أشمل حول المضمون الذى تقدمه للجمهور في مختلف جوانب الحياة المجتمعية .

5- تجمع الدراسات السابقة على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي والاجتماعي بين أفراد الجمهور ، ولم تتناول هذه الدارسات دور الشبكات الاجتماعية نشر الثقافة السياسية والاجتماعية وتأثيره على مستخدمي " الفيس بوك " على نحو كبير وهو ما يشكل أهمية الدراسة الحالية .

سابعاً : الاستفادة من الدراسات السابقة :

مما لاشك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيراً مما سبقها من دراسات ، حيث حاولت أن توظف كثيراً من الجهود السابقة للوصول على تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي ، ومن جوانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي :

1. استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم بشبكات التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا " الفيس بوك " نموذجاً
2. استفادت الدراسة الحالية من جميع الدارسات السابقة في الوصول للمنهج الملائم لهذه الدراسة كما ساهمت هذه الدارسات على المستوى الاجرائي في تحديد صياغة تساؤلات الدراسة الحالية .
3. وظفت الدراسة الحالية نتائج و توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها .
4. أمكن من خلال الدارسات السابقة التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في نشر الوعي الاجتماعي لدى أفراد الجمهور عبر مراحل زمنية متعددة .
5. أمكن من خلال الدراسات السابقة التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بين مستخدميها وطبيعة المتغيرات المجتمعية التي تحكمت في هذا الدور .

وبالتالي فإن هذه الدراسة تحاول أن تضيف جديداً للدراسات السابقة وتلفت النظر إلى مجال قل التركيز عليه من قبل الباحثين بشكل عام وفي بيئة الدراسة بشكل خاص .

النظرية المستخدمة بالدراسة :

نظرية ثراء الوسيلة: مفهوم النظرية وفروضها:

تصف نظرية ثراء وسائل الإعلام من قبل كلٍ من (ريتشارد دافت) و(روبيرت لينجيل) عام 1984، دراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وذلك وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي، وتوضح أن فعالية الاتصال يعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة هذه المعلومات ، وتركز بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة[12]، وطبقاً للنظرية فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجع صدى تكون أكثر ثراء، فكلما قل الغموض كلما كان

الاتصال الفعال أكثر حدوثاً، فثراء المعلومات يقوم بتخفيض درجة الغموض وإيجاد مساحة من المعاني المشتركة باستخدام وسيلة اتصالية معينة ، وبنيت فلسفة نظرية ثراء وسائل الإعلام حول فرضية مركزية والتي تنص على أن "وسائل الاتصال المختلفة تمتلك درجات مختلفة من سمة تسمى الثراء"[13] مما يجعلها أكثر أو أقل قنوات فعالة للمعلومات والمعرفة ، وتقوم هذه النظرية فرضين أساسين هما:

الفرض الأول: أن الوسائل التكنولوجية تمتلك قدراً كبيراً من المعلومات، فضلاً عن تنوع المضمون المقدم من خلالها وبالتالي تستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.

الفرض الثاني: هناك أربعة معايير أساس لترتيب ثراء الوسيلة مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء وهي سرعة رد الفعل، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المتعددة، والتركيز الشخصي على الوسيلة، واستخدام اللغة الطبيعية.

وعلى هذا الأساس يرى الباحث أن معايير الفرض الثاني في نظرية ثراء الوسيلة يمكن توضحيها كما يلي

1- خاصية رجع الصدى : إذا تتميز مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك بالتفاعلية حيث يستطيع المستخدم أن يتفاعل مع الموضوعات والمعلومات التي تطرحها هذه المواقع من حيث الرد والاضافة والمناقشة ،كما أنه يتيح خاصية الاعجاب والتعليق والمشاركة .

2-تعدد الاشارات : ويعنى قدرة الوسيلة مثل مواقع التواصل الاجتماعي أن تنقل إشارات ورموزاً عديدة باستخدام الوسائط المتعددة متمثلة في الفيديو والصوت .

-3التركيز الشخصي للوسيلة : ويتمثل التركيز الشخصي في تفاعل المستخدمين من خلال الإعجابات أو التعليقات أو المشاركات لمنشورات صفحات التواصل الاجتماعي .

4-استخدام اللغة : ويمكن أن تتحقق اللغة الطبيعية من خلال تعليقات المستخدمين على منشورات صفحات التواصل الاجتماعي .

الثراء الاعلامي في ضوء بنية مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك"

تؤكد نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في السنوات القليلة الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي ، أن هذه المواقع تحمل بدورها سمات مشابهة للاتصال الشخصي ، ومن ثم يتم تصنيفها ضمن أكثر وسائل الاعلام ثراء وقدرة على تفعيل العملية الاتصالية ، لذلك فإن ثراء رسائل وسائل

الاعلام تختلف بناءً على محتواها مثل (التعقيد ، الطبيعة الشخصية أو العاطفية) ، العوامل الظرفية (الوقت والمكان) ، والاحتياجات الرمزية (نقل الإلحاح أو السلطة) [14]. ووفقًا للنظرية ، تحدد هذه العناصر الثلاثة أي نوع من الوسائط سيكون أكثر فعالية في تحقيق هدف اتصال معين. حيث تقوم بتصنيف الوسائط بناءً على "ثرائها". على سبيل المثال ، تعد المحادثة وجهًا لوجه هي أغنى وسيط. ويوفر للمرسل تعليقات دائمة حول مدى سماع جهاز الاستقبال وفهم الرسالة. عندما تشير لغة الجسد أو تعبيرات الوجه أو الإشارات اللفظية إلى الارتباك أو عدم الاهتمام ، يمكن للمرسل تغيير أسلوبه أو تكرار الرسالة أو توضيحها أو طلب التعليقات. التواصل الكتابي يكمن في الطرف الآخر من سلسلة الثراء. لا يقدم أي فرصة لرجع الصدى – على الأقل في المدى القصير. ونتيجة لذلك ، فإن نطاق الرسائل التي يمكن نقلها بشكل كافٍ بشكل كتابي يكون محدودًا أكثر من النطاق الذي يمكن نقله من خلال المحادثة وجهًا لوجه. يمكن نقل الرسائل منخفضة الغموض (بمعنى أنه يمكن فهمها بسهولة) عبر الوسائط الصغيرة مثل البريد الإلكتروني. من ناحية أخرى ، تتطلب الرسائل عالية الغموض لأنها معقدة وشخصية في طبيعتها وذات عواطف دقيقة – وسطًا أكثر ثراء ، في هذه الحالات ، المكالمات الهاتفية أو المحادثات وجهًا لوجه هي الأنسب . [15]

بناءاً على كل ما سبق فإن نظرية ثراء وسائل الاعلام تفترض أن الافراد المدركون لطبيعة الوسائط الاتصالية والفاعلون بقدر كبير في العملية الاتصالية ، يميلوا لاختيار وسائط اتصالية يتناسب ثراءها مع المهام التي تنطوي عليها العملية الاتصالية ، لذلك فإن أي قيود يتعرض لها الفرد في عمليه اختياره للوسائط ، قد تؤدى الى اختيار وسائط أقل ثراء مما يقود إلى انخفاض جودة النتائج المرجوة من المهام التي تحملها الوسائط الاتصالية .

توظيف نظرية ثراء الوسيلة في موضوع الدراسة:

تستند الدراسة الراهنة على أطر نظرية محدودة مستفيدة من التراكم المعرفي ، ونظراً لان الموضوع حول " مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية " الفيس بوك " نموذجاً فالاستناد إلى مجموعة من الاطر النظرية والاتجاهات الفكرية والاعلامية والاجتماعية ، تمثل تركيز ومعالجة أكثر إدراكاً بجوانب الموضوع المطروح والذى يمكن تناوله بشيء من التكاملية ، حيث استخدمت الدراسة نظرية ثراء الوسيلة وذلك لما يتوفر من خصائص هذا الثراء بشبكات التواصل الاجتماعي حيث تعتمد ثراء الوسيلة

على أربعة معايير :" رجع الصدى – تعدد الادوار – تنوع اللغة – التركيز الشخصي "[16]، وكلما ‘هتمت الوسيلة بهذه المعايير كلما كانت أكثر ثراء ويؤهلها بالقيام بالمهام الاتصالية.

وتأسيساً على ما سبق ، تم توظيف نظرية إثراء الوسيلة على موضوع هذه الدراسة في التعرف إلى مدى تحقيق معايير الثراء الاعلامي الذى يتميز به موقع الفيس بوك (محل الدراسة) على مستويات التفاعلية بين الجمهور من خلال توظيف التقنيات الإلكترونية في هذا الموضوع .

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً : نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية وتدحل هذه الدراسة ضمن تخصص " سيسيولوجيا الانترنيت السياسي" الذى يختص ويهتم بدراسة دور الانترنيت في توفير حرية التعبير لمستخدمه والاثار التي خلفها "[17] ، كما يهتم بدور الانترنيت في التنشئة والثقافة السياسية واستخدامه في تفعيل الحركات الاجتماعية والسياسية والحملات الانتخابية في المجتمع .

ثانيا : منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة منهج المسح (مسح الجمهور) جمهور مستخدمي "الفيس بوك " ويعد منهج المسح جهداً علمياً دقيقاً ومنظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة المدروسة ولفترة زمنية كافية للدراسة بهدف تكوين قاعدة أساسية في البيانات والمعلومات المطلوبة .[18]

ثالثاً: عينة الدراسة

إعتمدت الدراسة على تحديد عينة ممثلة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ،حيث تم تطبيق الاستمارة على عينة قوامها 380 مفردة بحثية من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وتحديداً (الفيس بوك) بمدن (سبها وطرابلس وبنغازي) تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 65 عاماً وذلك خلال الفترة الزمنية (14 مارس حتى 7 أغسطس 2020)

رابعاً :أدوات جمع البيانات :

اعتمدت هذه الدراسة على صحيفة استقصاء كأداة لجمع البيانات مكونة من عدة أسئلة تركز على المحاور الرئيسية لموضوع الدراسة ، ويعد الاستقصاء هو أحد الاساليب التي تستخدم في جمع بيانات

(ن=380)

أولية عن طريق توجيه مجموعة من الاسئلة المحددة مسبقاً بهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين أو اتجاهاتهم .

خامساً : الصدق والثبات :

إعتمد الباحث في حساب صدق الاستبيان على طريقة الصدق الظاهري ، وذلك بعرض فقرات الاستبيان على مجموعة من المحكمين(*) لتقدير مناسبتها وصلاحيتها لموضوع الدراسة ، وتم إجراء التعديلات المناسبة عليها ، كما تم إجراء تطبيق أولى مصغر للاستمارة على عينة محدودة من الجمهور المستهدف مما مكن الباحث من الوقوف على مجموعة من المحددات المتمثلة في مدى بساطة الاسئلة وقدرتها على تحصيل المعلومات المطلوبة والتأكيد على وضوحها وقدرة المبحوث على فهمها .

أما فيما يخص الثبات فقد قام الباحث بالتأكيد من ثبات الاداة من خلال معامل (ثبات الاعادة) حيث تم تطبيق الاداة على عينة استطلاعيه من أفراد مجتمع الدراسة وبعد أسبوعين تم إعادة التطبيق وتم حساب معامل (إرتباط بيرسون) بعد التطبيق وقد بلغت قيمته (84%) كما قام الباحث بالتأكيد من ثبات الاداة وفق الاتساق الداخلي وقد بلغ (81%) ويعتبر هذا كافياً لأغراض التطبيق .

سادساً : المعالجة الاحصائية للبيانات :

تم استخدام الاساليب الاحصائية التي تتناسب مع بيانات الدراسة وتساعد على تحقيق أهدافها ، من خلال استخدام الرزمة الاحصائية المعرف باسم (**spss**) وبعد ذلك تم حساب المقاييس الاحصائية التالية :

التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية للأفراد عينة الدراسة ، وتحديد اجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تضمنتها أداة الدراسة .

مصطلحات الدراسة :

شبكات التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الاكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء أخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات [19]

الصراع : موقف تفاعلي سلبي بين طرفين أو أكثر يتضمن تناقض في الافكار أو المعلومات أو القيم أو الاهداف

أو المصالح.[20]

الصراعات المجتمعية :هي الصراعات التي تتضمن المجالات المجتمعية المختلفة أو إحداها أو القضايا ذات الصلة أو تكون بين قوى وفئات المجتمع المختلفة ،تعبيراً ودفاعاً عن مواقف واتجاهات متناقضة من هذه القضايا.[21]

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى مجموعة مختلفة من النتائج التي أجابت بدورها على تساؤلات الدراسة المطروحة ، ويوضح في الجدول التالي خصائص العينة التي تم إجراء الدراسة عليها.

توصيف العينة

جدول رقم (1) يوضح الخصائص الديموغرافية العامة لعينة الدراسة

المتغيرات الديموغرافية		التكرارات	النسبة المئوية
النوع	ذكور	239	62.9
	إناث	141	37.1
الفئات العمرية	من20 – أقل 30 عاماً	174	45.8
	من 30– اقل 40 عاماً	90	23.7
	من40 – اقل 50 عاماً	34	8.9
	من50 – اقل من 60 عاماً	74	19.5
	من 60 عاماً فأكثر	8	2.1
الحالة الاجتماعية	متزوج	278	73.2
	أعزب	83	21.8
	أرمل	11	2.9
	مطلق	7	1.8
	منفصل	1	0.3
المستوى التعليمي	بكالوريوس	202	53.2
	دبلوم متوسط	62	16.3
	دراسات عليا	19	5.0
	ثانوي	48	12.6
	أساسي	49	12.9
المستوى الاقتصادي	مرتفع	67	17.6
	متوسط	215	56.6
	منخفض	98	25.8
مكان الاقامة	طرابلس	160	42.1
	بنغازي	140	36.8
	سبها	80	21.1

جاء توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع :الذكور بنسبة 62.9% ، والاناث بنسبة 37.1% ، وجاء توزيع العينة وفقا للمستوى التعليمي: في المقدمة الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة 53.2%، وفي المرتبة الثانية مؤهل تعليم متوسط ، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة متقاربة التعليم المتوسط والثانوي بنسبة 12.9%، بينما حل في المرتبة الرابعة والاخيرة الحاصلين على مؤهل دراسات عليا بنسبة 5.0% .

أما توزيع العينة وفقاً للمستوى الاقتصادي :جاء في المقدمة من دخلهم متوسط بنسبة 56.6%، وفي المرتبة الثانية من أصحاب الدخل المنخفض ، بينما حل أصحاب الدخل المرتفع في المرتبة الاخيرة بنسبة 17.6% .

وجاء توزيع العينة وفقاً لمكان الاقامة في المقدمة مدينة طرابلس بنسبة 42.1%، وفي المرتبة الثانية مدينة بنغازي بنسبة 36.8%، وبنسبة 21.1% في مدينة سبها.

جدول رقم (2) يوضح معدل استخدام المبحوثين لشبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"

معدل الاستخدام	ك	النسبة
يوميا	88	23.1
أقل من 3 ساعات	48	12.7
من 3 الى 5 ساعات	189	49.8
أكثر من 5 ساعات	55	14.4
المجموع	380	%100

تشير بيانات الجدول السابق مدى استخدام المبحوثين للمواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، حيث يتضح أن نسبة كبيرة منهم تستخدم الفيس بوك من ثلاث إلى خمس ساعات يوميا وذلك بنسبة (49.8%) ،وتبين أن ما نسبته (23.1 %) يتعرض إلى استخدامه بشكل يومي ، وأن ما نسبته (14.4%) يستخدمونه أكثر من خمس ساعات ، وبينت الدراسة أن(12.7%) يستخدمونه فقط أقل من ثلاث ساعات يومياً

وتشير النتائج السابقة إلى أن النسبة الاعلى جاءت لصالح استخدام للجمهور عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير قد يرجع ذلك للفئة العمرية للعينة التي تعتمد في حصولها على الاخبار والمعلومات على الوسائل الإلكترونية الحديثة والاعلام البديل بالإضافة إلى المستوى التعليمي لفئة المبحوثين و إلى الازمة السياسية التي تعيشها الدولة الليبية عقب الثورة الليبية انعكاساتها على الافراد و المؤسسات التي تأثرت بشكل كبير بهذا التغير .

جدول رقم (3) يوضح أهم مجالات الصراع المجتمعي على شبكة التواصل الاجتماعي " الفيس بوك "

مجالات الصراع	ك	%
القضايا السياسية	166	43.7
القضايا الاقتصادية	104	27.3
القضايا الاجتماعية	110	29.0
المجموع	380	%100

يتضح من الجدول السابق أن المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الترتيب هي أهم مجالات الصراع في " الفيس بوك " حيث يرى (43.7%) من مستخدمي "الفيس بوك " أن القضايا السياسية أهم مجالات الصراع المجتمعي على الفيس بوك وتأتي القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة (29.0%) والقضايا الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة (27.3%) وهو ما يرتبط بمناخ الاستقطاب والانقسام السياسي ، وتزايد الضغوط الاقتصادية مع تداعيات تعويم العملة وسياسات رفع الدعم وزيادة في الاسعار وما ترتب على ذلك من مشكلات اجتماعية وحياتية للمواطنين .

جدول رقم (4) يوضح الاهداف التي تسعي الصراعات المجتمعية على " الفيس بوك " في ليبيا لتحقيقها .

الاهداف	ك	%
التعبير عن الآراء حول القضايا والموضوعات المختلفة .	98	25.8
الكشف عن مشكلات في الواقع الليبي لم تصل إلى الاعلام أو المسؤولين	54	14.2
إلهاء الناس في مشكلات فرعية وهامشية عن القضايا الهامة .	151	39.7
تصفية الحسابات وتشويه صورة الأشخاص والمؤسسات	45	11.9
تقليل حالة الغموض والمعلومات المتضاربة المتعلقة بأحد الموضوعات أو القضايا .	09	2.3
تكوين وجهة نظر حول القضايا والموضوعات المطروحة	23	6.1
المجموع	380	%100

تظهر بيانات الجدول السابق أن " إلهاء الناس في مشكلات فرعية وهامشية عن القضايا الهامة" هو أهم الاهداف التي تسعى الصراعات المجتمعية على الفيس بوك لتحقيقها بادراك نسبة (39.7 %) ، وفي المرتبة الثانية جاء التعبير عن الآراء حول القضايا والموضوعات المختلفة بنسبة (25.8 %)، بينما جاء في المرتبة الثالثة الكشف عن مشكلات في الواقع لم تصل إلى الاعلام أو المسؤولين بنسبة (14.2 %) ، وهو مايتفق مع رؤية (محمد عبد الحميد) لوسائل التواصل الاجتماعي والاعلام الجديد بكونها من المصادر الاساسية للكشف عن المشكلات والقضايا الغائبة والتعبير عن الآراء ووجهات النظر

، وجاء عنصر تكوين وجهة نظر حول القضايا والموضوعات المطروحة في المرتبة الرابعة بنسبة (6.1 %) . بينما حل في المرتبة الاخيرة من أهداف الصراعات على الفيس بوك " تقليل حالة الغموض والمعلومات المتضاربة والمتعلقة بأحد الموضوعات أو القضايا " بنسبة (2.3 %) وهو ما يتعارض مع نظرية ثراء الوسيلة والتي ترى أن الهدف من الاتصال هو تقليل الغموض وعدم اليقين المرتبط بنقص المعلومات أو الضبابية حول القضية مما يدفع الجمهور لاستخدام الوسيلة الاكثر ثراء ، ويمكن تفسير هذا التنا قض بأن المعلومات المتوفرة في الموقف الاتصالي موضوع الدراسة هي معلومات متناقضة وأراء متصارعة إلى الحد الذى يصعب معه تقليل الغموض وتكوين وجهات النظر اعتماداً على ثراء الوسيلة أو الاتصال لاسيما أن الموقف الاتصالي هو موقف صرع يتسم بالدفاع المتعصب للرأي وبالتحيز العاطفي أو لمصلحة أو لايديولوجية معينة .

جدول رقم (5) يوضح الاسباب المجتمعية لاستخدام " الفيس بوك " كساحة للصراع .

الاسباب	ك	%
عدم الاستقرار السياسي .	35	9.2
الانقسام والتخوين	18	4.7
حاجة الليبيين لمساحة للتنفيس عن غضبهم واحباطاتهم	174	45.9
عدم اعتياد المجتمع الليبي على الحوار واحترام الرأي الاخر .	141	37.1
الضغوط الاقتصادية	12	3.1
المجموع	380	%100

يتضح من الجدول السابق أن المناخ السياسي والاقتصادي الضاغط وحاجة المجتمع الليبي للتنفس عن الغضب والاحباط مع عدم اعتياد الليبيين على الحوار واحترام الرأي و الرأي الاخر ، من أهم الاسباب المجتمعية لتحول"الفيس بوك " لساحة صراع حيث تأتي " حاجة الليبيين لمساحة للتنفيس عن غضبهم واحباطاتهم" في المرتبة الاولى بنسبة (45.9 %) ، وفي المرتبة الثانية جاء عدم اعتياد المجتمع الليبي على الحوار واحترام الرأي الاخر بنسبة (37.1 %) ، ثم جاء عدم الاستقرار السياسي في المرتبة الثالثة بنسبة (**9**.2%) ،وفي المرتبة الرابعة حصلت فئة الانقسام والتخوين على نسبة (4.7%) ، وأخيراً الضغوط الاقتصادية بنسبة ضئيلة بلغت (3.1%) .وتؤكد هذه النتائج أن السياق المجتمعي بمختلف معطياته يشكل إطاراً حاكما لدور مواقع التواصل الاجتماعي ، ويفسر التناقض في نتائج الدراسات السابقة حول " قدرة الفيس بوك على الحشد والتعبئة والتعبير السياسي ، فالدراسات

التي أكدت مشاركة الشباب في المظاهرات والاحتجاجات نتيجة لتعرضها" للفيس بوك " غفلت ارتباط ذلك بسياق مجتمعي داعم لذلك العمل خلال نلك الفترة الزمنية والدراسات التي أكدت محدودية دور مواقع التواصل الاجتماعي في هذا السياق عليها أن تأخذ في عين الاعتبار السياق المجتمعي ومتغيراته المختلفة في تفسيرها للنتائج وتقديرها لقدرة مواقع التواصل الاجتماعي على التأثير.

جدول رقم (6) يوضح السمات التي ساعدت على تحول " الفيس بوك " كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا.

السمات	ك	%
متاح ويسهل الوصول إليه	81	21.3
يعرض كافة الآراء المختلفة والمتنوعة .	74	19.4
تبادل المعلومات والآراء.	18	4.7
إتاحة التفاعل مع الاخرين.	15	4.1
متابعة الاخبار والاحداث بصفة دورية .	192	50.5
المجموع	380	%100

تظهر بيانات الجدول السابق أن متابعة الاخبار والاحداث بصفة دورية و سهولة الوصول إليه وعرض الاراء المختلفة هي أهم سمات الفيس بوك التي ساعدت على تحوله لساحة للصراع ، حيث جاء في المرتبة الاولى من هذه السمات متابعة الاخبار والاحداث بصفة دورية بنسبة (50.5 %) ، وفي المرتبة الثانية من هذه سمات الفيس بوك متاح ويسهل الوصول إليه بنسبة (21.3%) ، بينما حصلت "فئة عرض كافة الآراء المختلفة والمتنوعة" . على المرتبة الثالثة بنسبة (19.4%) ، وحلت تبادل المعلومات والآراء في المرتبة الرابعة بنسبة (4.7%) ، وفي المرتبة الاخيرة جاء إتاحة التفاعل مع الاخرين بنسبة (4.1 %) . وترتبط هذه النتائج بمدى إدراك المبحوثين لتحيز وسائل الاعلام التقليدية وعدم تعبيرها عن كل الآراء والاتجاهات مع صعوبة الوصول اليها . كما تعد جميع السمات السابقة من أوجه الثراء طبقا لنظرية الثراء الاعلامي مما يوضح ثراء مواقع التواصل الاجتماعي الذى ساعد بدوره في تحولها لساحة صراعات بنفس درجة الثراء خاصة التفاعلية وثراء وتبادل المعلومات والآراء على مواقع التواصل الاجتماعي كموقف اتصال تفاعلي يتضمن رد الفعل الفوري .

جدول رقم (7) يوضح مدى إدراك مستخدمي " الفيس بوك " لمحددات قضايا الصراع المجتمعي على " الفيس بوك"

المحددات	ك	%
أصحاب المصالح السياسية والتجارية .	31	8.1
أحداث ومشكلات المجتمع الليبي .	287	75.6
أصحاب المصالح المختلفة	62	16.3
المجموع	380	%100

يتضح من الجدول السابق أن " أحداث ومشكلات المجتمع الليبي" جاء ت في المرتبة الاولى بنسبة بلغت (75.6%) وهذا يعكس أن من يحدد قضايا وموضوعات الصراع على الفيس بوك هم أصحاب المصالح السياسية والتجارية وأخرين يعملون لصالح المجتمع كما أنها تتحدد تلقائيا في أحداث ومشكلات الواقع بنسب متقاربة لكل منهم، ، وجاء في المرتبة الثانية" أصحاب المصالح المختلفة "هم الذين يحددون موضوعات الصراع على الفيس بوك بنسبة (16.3%) ، وفي المرتبة الاخيرة جاء" أصحاب المصالح السياسية والتجارية" بنسبة (8.1%) ،

وتشير النتيجة السابقة إلى إدراك المبحوثين لتعدد محددات قضايا الصراع على الفيس بوك وإدراكهم في دور أحداث ومشكلات الواقع في ذلك الصراع ، كما تعكس أيضا عدم إدراكهم لفئة ما بأنهم أكثر من يحدد هذه القضايا ، وهو ما يفسر بضعف إدراك المبحوثين لدور أصحاب الصراعات المختلفة على الفيس بوك في مجالات الصراع.

جدول رقم (8) يوضح العوامل المؤثرة في تشكيل إتجاهات الصراع على " الفيس بوك "

العوامل المؤثرة	ك	%
المشكلات الحياتية اليومية للمواطن .	236	62.1
إنساني ويثير عواطف الجمهور .	71	18.7
معتقدات دينية أو أخلاقية .	59	15.5
شخصيات مشهورة ذات طابع نفوذ بالمجتمع	14	3.7
المجموع	380	%100

يتضح من الجول السابق أن أهم العوامل المؤثرة في الصراعات على الفيس بوك هو تضمنها لقيم المنفعة أو المصلحة الشخصية ، أو القيم الانسانية أو إثارة العواطف أو تضمنها لمعتقدات دينية أو أخلاقية أو تعلقها بشخصيات مشهورة في المجتمع ، حيث جاءت "المشكلات الحياتية اليومية للمواطن" في المقدمة بنسبة (62.1%) ، وفي المرتبة الثانية جاء "إنساني ويثير عواطف الجمهور" بنسبة

(18.7 %) ، و حلت "معتقدات دينية أو أخلاقية " في المرتبة الثالثة بنسبة (15.5%) ، بينما جاءت "شخصيات مشهورة ذات طابع نفوذ بالمجتمع" في المرتبة الاخيرة بنسبة ضئيلة (3.7%)

وتعكس هذه النتائج توفر التركيز الشخصي أو الاهتمام المتضمن بالمتغيرات السابقة كأهم عوامل الصراع والذى يعد أحد معايير ثراء الوسيلة وهو ما يؤكد أن توفر عنصر الثراء هو أهم ما يؤثر على عملية الاتصال وعلى الصراعات كموقف اتصالي تفاعلي ويفسر في الوقت نفسه تزايد حدة الصراعات على مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (8) يوضح التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام " الفيس بوك " في الصراعات المجتمعية .

التأثيرات النفسية والاجتماعية	ك	%
رؤية ثقافة الحوار وقبول الاخر في المجتمع الليبي.	38	10.0
الخروج عن أداب الحوار .	12	3.1
التعصب في الآراء حسب الموضوع .	151	39.8
عدم تقبل المختلفين في الرأي بعضهم البعض	179	47.1
المجموع	380	%100

تظهر بيانات الجدول السابق سلبية تأثيرات استخدام الفيس بوك في الصراعات المجتمعية والتي تشمل التأثيرات النفسية والاجتماعية والتأثير على رؤية الفرد للمجتمع الليبي ولثقافة الحوار وقبول الآراء فيه مع إختلاف درجة سلبية التأثير في كل منها ،حيث كشفت النتائج أن درجة التأثير السلبي الأعلى لاستخدام الفيس بوك في الصراعات المجتمعية كانت في "عدم تقبل المختلفين في الرأي بعضهم البعض " في المرتبة الاولى بنسبة (47.1%) ، وفي المرتبة الثانية جاء "التعصب في الآراء حسب الموضوع " بنسبة (39.8%) ، وحلت "رؤية ثقافة الحوار وقبول الاخر في المجتمع الليبي "في المرتبة الثالثة بنسبة (10.0%) ، بينما جاء الخروج عن "أداب الحوار " في المرتبة الرابعة بنسبة (3.1%) .

وتعكس هذه النتائج على عدم قدرة الليبيين على تقبل المختلفين معهم في الرأي ، ومن ثم فإن الصراعات على الفيس بوك تؤكد إفتقاد المجتمع الليبي ثقافة الحوار وقبول الاخر . كما تعكس أيضا التعصب في الاراء على حساب الموضوعية وتحيزهم العاطفي على حساب الارقام والحقائق.

وفي ضو هذه النتائج فإن حالة الصراع التي تكشفها الدراسة الراهنة تمثل وضع متأزم للمجتمع تتسم بالاستمرارية التي يترتب عليها استمرارية تأثيراتها السلبية مقارنة بتأثيرات الازمات التي تناولتها دراسة (أمل السيد دراز 2014) والتي ترتبط بوجود هذه الازمات بما يشير إلى أن تأثيرات الصراع أعمق وأبقى

إثراءً ، وبذلك تكشف النتائج السابقة عن مدى التأثير السلبي المرتفع للصراعات على الفيس بوك على رؤية مستخدميه في للمجتمع .

جدول رقم (9) يوضح تأثيرات استخدام " الفيس بوك" في الصراعات المجتمعية على رؤية الفرد للمجتمع وثقافة الحوار وقبول الاخر فيه.

تأثيرات الاستخدام على الافراد	ك	%
الامتناع عن المناقشة في معظم الامور والآراء.	**61**	**16.1**
تجنب متابعة الصراعات وتجاهلها .	**13**	**3.4**
أراء الاصدقاء تؤثر على التعامل معهم في الواقع	**142**	**37.3**
تزيد من مشاعر العزلة والاغتراب .	**10**	**2.6**
الهروب من المشاكل الخاصة إلى المشكلات والقضايا العامة .	**37**	**9.7**
انفتاحا لهم على أراء الاخرين ومعتقداتهم .	**117**	**30.9**
المجموع	**380**	**%100**

يتضح من الجدول السابق أن " أراء الاصدقاء تؤثر على التعامل معهم في الواقع " من أهم تأثيرات استخدام الفيس بوك التي تسعى الصراعات المجتمعية على الفيس بوك لتحقيقها بادراك نسبة (37.3%) ، وتؤكد هذه النتائج على ما ذهبت إليه دراسة (إيمان محمد أحمد 2016) من أن مواقع التواصل الاجتماعي تملك القدرة على إنهاء العلاقات الاجتماعية سواء قديمة أو جديدة ، حيث أن المجتمع الليبي يعيش مرحلة من احتدام الصراع السياسي عقب الثورة الليبية التي أثرت أحداثها على أفراد المجتمع بشكل جعلهم يتعصبون لا رئائهم ومواقفهم فأصبح مجرد تعبير الاخر عن الرأي بمثابة ضغط وعبء يسعى للتخلص منه إما بالتعصب في الرأي أو الشتم أو بحظر وحذف الطرف الاخر من صفحته الشخصية على الفيس بوك وأنهاء العلاقة معه في الواقع ، وفي المرتبة الثانية جاء "إنفتاحاً لهم على أراء الاخرين ومعتقداتهم " بنسبة (30.9%)، بينما جاء في المرتبة الثالثة "الامتناع عن المناقشة في معظم الامور والآراء" بنسبة (16.1%) ، كما جاء "الهروب من المشاكل الخاصة إلى المشكلات والقضايا العامة" في المترية الرابعة بنسبة (9.7%) . بينما حل في المرتبة الخامسة "تجنب متابعة الصراعات وتجاهلها " بنسبة (3.4%) وفي المرتبة الاخيرة جاء "تزيد من مشاعر العزلة والاغتراب" بنسبة (2.6%) .

جدول رقم (10) يوضح مدى ثقة الجمهور بالمعلومات التي يحصل عليها من " الفيس بوك"

الثقة بالمعلومات	ك	%
إذا كانت من الجهات الرسمية	289	76.1
لا دائما أتحقق من مصادر المعلومات .	58	15.2
نعم أثق في معظمها بشكل عام .	15	4.0
نعم إذا كانت من أصدقائي.	18	4.7
المجموع	380	%100

يوضح الجدول السابق مدى ثقة المبحوثين بالمعلومات التي يتحصلون عليها من الفيس بوك حيث جاء في المرتبة الاولى " الجهات الرسمية " بنسبة (76.1%) ، يليه "التحقق من مصادر المعلومات " بنسبة (15.2%) ، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة (4.7%) جاء أن " معظمهم يثق في المعلومات بشكل عام" ، وفي المرتبة الاخيرة من أشار إلى أنهم يثقون بالمعلومات خاصة " إذا كانت من اصدقائهم " بنسبة (4%) .

جدول رقم (11) يوضح كيفية عدم تحول " الفيس بوك " في ليبيا إلى ساحة صراعات مجتمعية .

الحلول	**ك**	**%**
نشر لغة الحوار وتقبل الاخر .	**141**	**37.1**
اصلاح التعليم وتحسين جودته بحيث يحفز على التفكير النقدى والمناقشة .	**119**	**31.3**
إنتاج برامج توعوية بكيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي .	**30**	**8.0**
الشفافية في طرح القضايا بالمشكلات التي يتعرض لها المجتمع الليبي .	**22**	**5.8**
أهمية الحوار المجتمعي وعرض جميع الآراء بوسائل الاعلام .	**24**	**6.3**
الاستقرار السياسي والاقتصادي.	**16**	**4.2**
رقابة الدولة عن كل ما ينشر .	**28**	**7.3**
المجموع	**380**	%100

يوضح الجدول السابق مدى رؤية المبحوثين للحلول التي تحد من تحول الفيس بوك الى ساحة صراعات مجتمعية وجاء في مقدمة هذه الحلول " نشر لغة الحوار وتقبل الاخر " بنسبة (37.1%) مما يشير إلى وعي المبحوثين بدورهم كمراقب وليس فقط كمستقبل كما يعكس ذلك ايضا أن الصراعات المجتمعية في ليبيا موجودة ومتأصلة منذ القدم والفيس بوك ما هو إلا وسيلة لتضخيم ونشر هذه الصراعات مما يتحتم على المجتمع تقبل فكر الاخر ، وحين تنهى فكرة أنت تعارض رأيي أذن أنت عدوى سيتحول الصراع المجتمعي لمسرح يمكن منه إستخلاص نقاط الخلاف الرئيسية والسعي لا يجاد توافق بشأنها بحيث يكون الهدف من النقاش هو اثراء المجتمع بأفكار غير تقلديه لحل المشكلات وليس

مجرد الانتصار لآراء ومهاجمة أخرى ، وأن يكون نشر ثقافة الحوار وتقبل الاخر عن طريق إصلاح التعليم وقيام المؤسسات التربوية والدينية بدرورها في ذلك ومن قبلها دور مؤسسة الاسرة .

وجاء "إصلاح التعليم وتحسين جودته بحيث يحفز على التفكير النقدي والمناقشة " في المرتبة الثانية بنسبة (31.3%) حيث أكد المبحوثين أن إصلاح وتحسين التعليم يحفز على التفكير النقدي والمناقشة وتقبل الرأي الاخر، بحيث تطرح موضوعات للنقاش في إطار المنهج الدراسي يتدرب خلالها الطلاب على أداب الحوار والاختلاف وكيفية طرح الآراء ودعمها بالأسباب المنطقية ، وكذلك دمج التربية الاعلامية بالمناهج ، وجاء "إنتاج برامج توعوية بكيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي " في المرتبة الثالثة بنسبة (8.0%) ، وفي المرتبة الرابعة حلت "رقابة الدولة عن كل ما ينشر " بنسبة (7.3%) ، وحل أهمية الحوار المجتمعي وعرض جميع الآراء بوسائل الاعلام في المرتبة الخامسة بنسبة (6.3%) بينما جاءت" الشفافية في طرح القضايا بالمشكلات التي يتعرض لها المجتمع الليبي " في المرتبة السادسة بنسبة (5.8%) وفي المرتبة الاخيرة حل "الاستقرار السياسي والاقتصادي " بنسبة (4.2%) .

وتدل النتائج السابقة على أن أغلب المبوحثين يؤكدون على أهمية الحوار المجتمعي وعرض جميع الآراء بوسائل الاعلام وإتاحة الفرصة للمواطنين للتعبير عن أرائيهم بحرية من خلال وسائل الاعلام المختلفة بدون خوف أو تقييد لحريته في التعبير حتى يستطيع التنفس عما بداخله دون الهروب الى الفيس بوك وتحوله إلى ساحة معركة مجتمعية لا يعرف فيها الرابح من الخاسر.

النتائج العامة والتوصيات

1- أوضحت نتائج الدراسة أن السياق المجتمعي يظل إطاراً حاكما للدور الذى تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي خاصة " الفيس بوك " كأداة تعمل للتغير أو مجالا للتنفس .

2- أكدت الدراسة أن الصراعات المجتمعية على الفيس بوك ظهرت كإنعكاس لواقع غير مستقر مشحون بالصراعات والاستقطاب وكإمتداد لصراعات موجودة بالمجتمع ، فالمناخ السياسي والاقتصادي الضاغط وحاجة المجتمع الليبي للتنفس عن الغضب والاحباط مع عدم اعتياد الليبيين على الحوار واحترام الرأي الاخر أهم الاسباب المجتمعية للتحول الفيس بوك لساحة صراع بما جعل التعبير عن الرأي والكشف

عن المشكلات أهم أهداف هذه الصراعات وليس تكوين وجهات النظر أو تقليل الغموض والضبابية حول قضايا وموضوعات الصراع ،وذلك في ظل غياب حوار مجتمعي حقيقي وعدم التعبير عن جميع الآراء في وسائل الاعلام التقليدية وصعوبة الوصول اليها مما جعل سهول الوصول "للفيس بوك "وعرضه لكافة الآراء أهم سماته التي أسهمت في إنتشار الصراعات عليه.

3- كشفت نتائج الدراسة أن تأثير السياق المجتمعي يظهر في تعلق موضوعات الصراع بمشكلات الحياة اليومية للمواطنين الذى يعتبر من أكثر العوامل التي تزيد في حدة الصراع على مواقع التواصل الاجتماعية .

4- تشير تأثير استخدام الفيس بوك في الصراعات المجتمعية إلى فكرة هروب مستخدميه من الواقع سواء الواقع الذى تمثله هذه الصراعات أو الواقع الشخصي ، كما أدى تحوله من ساحة للصراع المجتمعي إلى أتخاذ معظم المستخدمين صفحاتهم على الفيس بوك كأبراج مراقبة بدلاً من التواصل مع الاخرين ، بما يمثل تأثيرات اجتماعية شديدة السلبية في العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الاخرين .

5- أوضخت نتائج الدراسة وفقا لنظرية ثراء وسائل الاعلام في مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " أن جميع أوجه الثراء الاجتماعي حاضرة وبقوة مثل ثراء وسائل الاعلام التي دفعت مستخدميه لتفضيله عن وسائل الاعلام التقليدية فيما يتعلق بالقضايا والموضوعات محل الصراع خاصة التفاعلية وثراء المعلومات والافكار، بالإضافة إلى التركيز الشخصي أو الاهتمام وتضمنه أهم العوامل المؤثرة على الصراعات المجتمعية ، وأصبحت عملية التفاعلية هي ذاتها عملية الصراع كموقف اتصالي تفاعلي ، مما أدى إلى قصور الاهداف الاتصالية في حدود أهداف الصراع ذاته من الانتصار للرأي أو المصلحة ، مع عدم تحقق أهداف تقليل الغموض أو تكوين وجهات النظر المختلفة .

6- شكلت معطيات السياق المجتمعي ظاهرة الصراعات على " الفيس بوك " بأبعادها المتعددة من تحديد مجالات الصراع وأهدافه وأسبابه ومحددي قضاياه والعوامل المؤثرة فيه ، وتأثيراته ، كما حددت طبيعة هذه الصراعات وأهدافها ديناميكية العملية الاتصالية واهدافها ، على النحو الذى أدى لتحجيم وتحديد دور الفيس بوك " في التعبير عن الآراء والتنفس عن الغضب :

التوصيات

يقترح الباحث في ضو ما توصلت إليه الدراسة من نتائج مجموعة من التوصيات ترتبط بعدة جهات ، كون أن تنمية موضوع الوعي الساسي لدى المجتمع الليبي يجب أن يتم في إطار سياق مجتمعي أوسع ، فنحن في حاجة إلى مزيج متكامل تشترك فيه العديد من المؤسسات السياسية والتعليمية والمؤسسات الناشئة في الدولة ومنظمات المجتمع المدني .

1- ضرورة أن تبدى وسائل الاعلام الليبية (المقروءة والمسموعة والمرئية والاعلام الاكتروني) إهتماماً أكبر بقضية المشاركة الفكرية واحترام الرأي والرأي الاخر لدى المجتمع الليبي وتوعيته بأساليب تمتلك عوامل الجذب والموضوعية والمصداقية في التناول والمعالجة وبما يزيد الثقة فيما تقدمه هذه الوسائل من موضوعات مختلفة خاصة منها السياسية .

2- أهمية نشر ثقافة سياسية تزيد من درجة الوعي السياسي لدى الجمهور الليبي ، بما يحفزهم على ممارسة حقوقهم السياسية المدنية بدون تحيز أو تعصب أو مصادرة لرأى الاخرين .

3- ضرورة قيام (المدراس والجامعات والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني وزارة الشباب والاندية) بتنفيذ برامج توعوية تدريبية للأفراد بما يحقق وصول المعلومات بكل سهولة ويسر والمناقشة العلمية للقضايا المثارة وإحترام الاقلية لرأى الاغلبية والمشاركة المجتمعية الفاعلة وغير ذلك .

المراجع والهوامش

1- ألاء ماهر خفاجة ، التفاعلية بالمواقع الاخبارية الاجتماعية والشبكات الاجتماعية وعلاقتها بمستوى المشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنيا ، كلية الآداب ،قسم الاعلام ، 2018،ص53 .

2- أحمد على الاطرش ،المشهد السياسي والامني في ليبيا ،المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات ،طرابلس ،2015،ص.17

3- محمد صفي خربوش ،العنف السياسي في ليبيا ،دار الكتاب الوطنية ،بنغازى،2018،ص.37

4- دعاء عادل محمود، اتجاهات الجمهور نحو معالجة المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي للقضايا الاقتصادية والاجتماعية ،المجلة المصرية للبحوث والاعلام ،العدد الخامس يناير / مارس 2016،ص264.

5- مصطفي جمال ، الاثار الثقافية للفيس بوك على الطلبة الجامعين : دراسة ميدانية ، مجلة بحوث الا تصال ، العدد الثامن ، (جامعة الزيتونة – كلية الفنون والاعلام ، 2020)

6- دعاء حامد الغوبي ، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالعنف السياسي لدى الشباب ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام 2017.

7- مصعب حسام الدين لطفي ،دور مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" في عملية التغير السياسي ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة النجاح، 2019.

8- مها السيد ،علاقة التعرض للمحتوى السياسي في الشبكات الاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنصورة قسم الاعلام ، .2018

9- Jangwan Yun and Kihong Eom ,Social Network Service and political Attitude : An Experiment Using facebook ,paper presented at the annual meeting of the southern political science Association ,New Orleans,LA,January15-17,2018.

10-Homero Gil De Zunina ,Logan Molynenux & pel Zheng :Social media political Ex pressin and political participation ,panel Analysis 0f Lagged and Concurrent Relationships ,Journal of communicatin ,August 2018,vol,64,Issue 4,pp612-634.

11- Qin,Bir,Stromberg,Wu, Yanhuui,Why Does China Allow Freer Social -1 Media,Protests versus Surveillance and Propaganda , The journal of Economic Perspectives 2017 Vol ,31.No 1.pp117-140 .

12- كامل خورشيد مراد ،الاتصال الجماهيري والاعلام ،دار المسيرة للنشر ،الاردن ،2011،ص 143

13- حسن عماد مكاوى،عاطف ،عدلي ،نظريات الاعلام ،دار الكتاب ، القاهرة ،2015،ص68 .

14- المرجع نفسه،ص91.

15- محمد علي العقاري ، نظريات الاتصال، دار الارقم للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2018،ص115.

16- ليث عبدالستار اللهيبي، التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ،2014 ،ص 12.

17- سامي طايع، بحوث الاعلام، دار النهضة العربية ،القاهرة ،2013،ص 72 .

18- عبد العزيز بركات ،مناهج البحث الاعلامي ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ، 2012، ص103.

19- عباس مصطفى صادق ،الاعلام الجديد :المفاهيم والتطبيقات ، دار الشروق ، الاردن ،2016،ص 98.

20- مروة سيد سلام ، "إدارة الحملات الانتخابية الرئاسية على مواقع التواصل الاجتماعي في ظل نظرية ثراء الوسيلة الاعلامية" ، رسالة ماجستير منشورة ، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال ، العدد17،2017 ،ص230 .

21- المرجع نفسه ،ص241 .

(*) أسماء الاساتذة المحكمين الذين عرضت عليهم الاستمارة مرتبة وفقا للترتيب الدرجة العلمية :-

- أ- د / النور دفع الله ،أستاذ الصحافة والاعلام، بكلية الاعلام جامعة الخرطوم .
- أ- د / معتوق المتناني ، استاذ علم الاجتماع السياسي ، بقسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة سبها .
- أ- د / عوض ابراهيم عوض ،أستاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام جامعة أفريقيا العالمية الخرطوم .
- د/أحمد عمر جبريل ، أستاذ الاعلام والاذاعة بقسم الاعلام كلية الآداب جامعة سبها .
- د/ مسعود ميجنة امحمد ، أستاذ الاعلام والاذاعة بقسم الاعلام كلية الآداب جامعة سبها .